لعب الاطفال في فكر الامام الغزالي

د. عبد الرزاق جدوع محمد مركز ابحاث الطفولة والامومة / جامعة ديالى

المقدمة

يهدف هذا البحث الموسوم |(لعب الأطفال في فكر الإمام الغزالي)* الى دراسة الإضافات الفكرية التي قدمها الغزالي في موضوع اللعب عند الأطفال وتركيزه على مرحلة الطفولة المبكرة . ذلك ان هذه المرحلة مهمة في حياة الطفل لذا نراه ينصح بضرورة تربية الطفل والترفيه عنه من خلال اللعب. فاللعب حاجة ملازمة لعملية التعلم فهو يلبي مطالب الطفولة في النواحي البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية . والغزالي تأثر بأحداث وظروف عصره الموضوعية والذاتية.؟ كما لاحظ حياة الناس من جدهم ولعبهم لذا نراه يكتب عن اللهب ودوره في الحياة النفسية والاجتماعية للأطفال من واقع التجارب التي يمر بها ومن ممارسته للتدريس في المدارس النظامية في بغداد .

تكمن أهمية البحث الحالي في إسهامات الغزالي الفكرية التي أكدت الأهمية التربوية للعب في حياة الأطفال في نواحي ومجالات عديدة . وهذا الموضوع يمكن ان يفيد منه الدراسون في بحث الطفولة عند الغزالي .او طبيعة العاب الطفولة .

من الصعوبات التي واجهها الباحث في هذا البحث هي ان موضوعات مستقلة . بل كانت متناثرة . مما جعل الباحث يواجه صعوبة في فصلها او عزلها عن موضوعات أخرى سواء كانت فلسفية او دينية او فقهية .

ان البحث يقع في أربعة مباحث . فالمبحث الأول يتناول بالبحث والتحليل مفهوم اللعب عند الأطفال . أما المبحث الثاني فيدرس موضوع نظام المدارس والألعاب في عصر الغزالي . أما المبحث الثالث فيتناول دور اللعب في النمو البدني لدى الطفل وتنشيطه وتنسيق نموه الحركي وأبعاده عن الكسل والخمول ، أما المبحث الرابع فيتناول دور اللعب في النمو العقلي لدى الطفل ، فاللعب يساعد على شحذ عقل الطفل وصقل ذكاؤه ، وتنمية قدراته الابداعية ، أما المبحث الخامي فيتناول دور اللعب في النمو النفسي لدى الطفل ، فاللعب ينمي الناحية النفسية عند الطفل من خلال تزكية قلبه ودوافعه النفسية وبدونه تضعف

---

* هو ابو حامد محمد الملقب بحجة الاسلام ، فيلسوف ومتصوف ، ولد الطابران (طوس بخراسان) سنة (٤٥٠هـ – ١٠٥٨م) ونشأ في عائلة فقيرة ، وكان ابوه غزالاً للصوف ، ومن هنا جاءت التسمية – الغزالي – درس علوم العربية والدين في طوس وبغداد ، ثم التحق بالمدرسة النظامية، رحل الى نيسابور ثم الى الحجاز والعراق والشام ومصر ودمشق والقدس ثم عاد الى بغداد ثم الى مسقط رأسه (طوس) . كان عصره يمتاز بالانحلال الفكري والروحي . فنشأ متمسكاً بالكتاب والسنة . رافضاً البدع والضلالات التي كانت سائدة آنذاك . وله عشرات المؤلفات أهمها احياء علوم الدين ، وتهافت الفلاسفة والاقتصاد في الاعتقاد ومحك النظر والمنقذ من الظلال .

الناحية العاطفية عنده ويكون عرضه للاصابه بأمراض نفسية كالكآبة والقلق . اما المبحث السادس فيتناول بالدراسة دور اللعب في النمو الاجتماعي لدى الطفل ، فاللعب مع الاطفال الآخرين يؤدي الى تفاعل الطفل مع الآخرين حيث يشعر الطفل بقيمته وانه جزء من الجماعة التي يمارس معها اللعب .

المبحث الأول : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية .

مقدمة تمهيدية :

المفاهيم العلمية هي الافكار او الاسماء التي تطلق على الاشياء التي هي من صنف واحد او الاسماء التي تطلق على الصنف نفسه. والمفاهيم هي مصطلحات مجردة تتكون من مجموعة أفكار وهذه الافكار هي اشياء تتغير تبعاً لتغير العصر . والمفاهيم تمكن القارئ من فهم معنى المصطلح . كما ان الباحث لا يتحدد بدراسة معنى واحد للمفهوم وانما يتناول بالدراسة والتحليل عدة مفاهيم .(١)

ومن خلال تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية يستطيع الباحث صياغة معنى جديد للمفهوم . وهذا المعنى هو التعريف الاجرائي الذي ينحته الباحث بعد استعراضه للمفاهيم التي تناولها المختصون . والمفهوم الاجرائي يوفق بين جميع المفاهيم العلمية المطروحة في البحث ويطبق المفهوم تطبيق اجرائي على البحث .(٢)

اللعب

يعني اللعب في اللغة اللهو او الهزل وهو ضد الجد (٣) .ويعني أيضاً السخرية ، أي العمل الذي لا يجدي نفعاً ، وكذلك العبث وضياع الوقت.(٤)

ويعني اللعب عند العلماء العرب والمسلمين بأنه عملية تربوية تهتم بالجوانب النفسية والبدنية والعقلية والترفيهية . فهو عند "ابن سينا" نشاط حر ينطلق من حاجة الطفل الجسمية والحركية والعقلية والاجتماعية واللغوية (٥) . ويعرفه "ابن مسكويه" بانه وسيله تربوية لبناء قدرات الطفل العقلية والجسمية والنفسية (٦) . ويعرفه "الاصفهاني" بأنه ضرورة تربوية وعملية تنشيطية تلازم عملية تعلم الطفل .

ويعني اللعب في علم النفس بأنه ضرب من النشاط الجسدي والعقلي يقوم في الظاهر من اجل ذاته وينطوي بالنسبة للفرد على هدف رئيسي هو اللذة والمتعة الناجمة عند

---

(١) الحسن ، احسام محمد (د) والحسني ، عبد المنعم (د) طرق البحث الاجتماعي ، مطبعة دار الكتب والنشر ، جامعة الموصل . ١٩٨١، ص٧١ .

(2) Back, W.T. and et . al , Modern Issues in Social Research , John Wiley and , Sons , New York, 1983. P. 33.

(٣) ابن منضور ، لسان العرب المحيط ، دار لسان العرب ، بيروت ، لا يوجد سنة طبع ، ص٣٧١ .

(٤) منتصر ، عبد الحليم وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج٢ ، لا يوجد دار نشر ، لا يوجد سنة طبع ، ص ٨٢٧.

(٥) الاهواني، احمد فؤاد ، التربية الاسلامية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٧ ، ص٢٣٦ .

(٦) ابن مسكويه، من تهذيب الاخلاق ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص١٠٣.

ذلك النشاط بالذات . واللعب يشمل الابتعاد عن الأهداف الجدية [١] . ويعرف ايضاً بانه نزعه عامة يشترك بها الصغار سواء أكانوا من جنس البشر او من جنس الحيوان . فكلاهما يمارس اللعب بمحض ارادته باستمتاع [٢] . فاللعب هو نشاط حر موجه او غير موجه يقوم به الطفل من أجل تحقيق متعة التسلية . وهذا بدوره ينمي القدرات العقلية والنفسية والجسدية والوجدانية . فاللعب بهذا المعنى هو انفاس الحياة بالنسبة للأطفال وليس مجرد طريقة لتمضية الوقت واشغال الذات .

واللعب هو فاعلية تكمن في ممارسة دون مضمون لوظائف حسية حركية ، عقلية ، اجتماعية واما في إعادة إنتاج وهمية على نمط رمزي لوضع معين [٣] .

فاللعب هو ظاهرة سلوكية مهمة في حياة الطفل ودافع فطري يهيمن على معظم نشاطاته الحركية والعقلية واللغوية والاجتماعية والانفعالية والحسية والمهارية وميوله ورغباته التلقائية الطفولية .

ولقد اهتم علماء النفس والتربية والاجتماع بظاهرة اللعب . وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة . ودرسوا معظم أبعاد هذه الظاهرة . وطرحوا جملة من الاسئلة العلمية ، بغية التوصل الى تفسير ظاهرة اللعب لدى الكائن البشري . لاسيما في مرحلة الطفولة.[٤] فاللعب هو إعداد الصغار لحياة الكبار . فهو يبني الوظائف الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية . ويعرف اللعب ايضاً بانه تحرك فعال وفقاً للميول والرغبات مثل القفز والحركة بين الاماكن والتفاعل معها ومعالجتها بسرعة واهتمام .

كما يعرف اللعب بانه نشاط حر يقف بوعي تام خارج مجال الحياة العادية من حيث هو غير جدي ولكنه في نفس الوقت يستغرق اللاعب . وهو نشاط لا علاقة له بالاهتمامات المادية.

ويعرف ايضاً بانه حاجات داخلية ملحة تقود الطفل الى الحركة والنشاط ، كما انه تعبير عن الذات والتغلب على الخوف [٥] .

بينما يعرف الامام الغزالي اللعب بانه حاجة مهمة لدى الطفل في النواحي البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية [٦] .من كل هذه التعاريف نستنتج ان اللعب ليس إضاعة وقت

---

(١) رزوق ، سعد (د) موسوعة علم النفس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٧، ص٢٦٣ .

(٢) عبد الهادي ، نبيل (د) ، سيكولوجية ، اللعب واثرها في تعلم الاطفال ، دار وائل للنشر ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص٢٥.

(٣) نور بير سيلامي ، المعجم الموسوعي في علم النفس ، ترجمة وجيه سعد ، دمشق ،ج٥ ، ٢٠٠١ ،ص٢٢٠٢ .

(٤) مردان ، نجم الدين (د) سيكولوجية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٩١. ص٢٣.

(٥)المصدر السابق نفسه ص٢٥ .

(٦) الغزالي ، ابو حامد ، احياء علوم الدين ، ج٧ ، مجلد ٣ ، دار الفكر بيروت ، ١٩٨٠ ، ص١٣٢ .

وانما هو تعبير عن حاجات الانسان الداخلية . كما انه تعبير عن قدرات الفرد العقلية والفنية والبدنية . وهذا ما تطرق اليه الامام الغزالي .

المبحث الثاني : نظام المدارس والالعاب في عصر الغزالي

١- نظام المدارس

نظام المدارس في عصر الغزالي كان يقضي بأن يكفل للطالب والمحاور سد رمقه وبعض قوته كشأن الأزهر في مصر . أو تجري عليهم بعض الاغذية كما كان الأمر في أسبانيا . ومما يؤيد هذا الرأي هو ما رواه السيوطي عن ابن السبكي من ان نظام الملك لم يكن هو أول من أنشأ المدارس ولكنه كان على الأرجح أول من قرر علاوة للطلاب [١] وكان الطلاب يقيمون في المدرسة وتصرف عليهم جميع متطلباتهم ومستلزماتهم من مأكل ومشرب وملبس وأدوات الكاتبة والدرس كما يتقاضى الطالب راتباً شهرياً تحدده شروط وقفية المدرسة ، لتغطية بعض نفقات الطالب الخاصة. أما كم يبقى الطالب يتعلم في المدرسة وغيرها من المدارس المعاصرة في العصر السلجوقي ، فالحقيقة لم ترد اشارة الى التحديد ولكن ذكر المالكي انه تفقه في المدرسة النظامية قريباً من سبعة عشر سنة[٢] .

يبدو ان تعليم الطفل الالعاب بشكل مقصود لم يعط من الاهمية في العصر الذي عاشه الغزالي . لذا يلزم الغزالي الزوج بتعليم زوجته او الاب بتعليم ولده.. وهو تعليم بسيط يقتصر على معرفة الفرائض الدينية. وهكذا لم يخرج الغزالي على تقاليد العصر الذي عاشه الا قليلاً ، وحتى العصر الذي سبقه ، حيث ان سلفه ابن سينا لم يفعل شيئاً في تربية البيت [٣] .

ومن ادق ما تنبه له الغزالي تلميحه الى تعليم الطفل اسرار البلوغ حين يصل اليه . والغزالي يسمي المدرسة بالمكتب والكتاب. وليس له في هذا الباب غير برنامج ضئيل يمثل ما كان نفهم في عصره من المدارس الاولية والابتدائية ويتلخص هذا البرنامج في تعليم الفروض الدينية. وقد تحدث عن رياضة الاطفال [٤] . وذكر لنا بعد ان قطع عهد الطلب وغادر حدود الشباب كيف توفر من النشأة الاولى هو واخوه احمد على دراسة الفقه . قائلاً: كما عاودته ذكرى هذا الشطر من حياته : طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا الله [٥] .

٢- الألعاب في عصر الغزالي .

---

(١) رفاعي ، احمد ، الغزالي ، مجلد٢ ، مطبعة، عيسى الباب الحلبي ، القاهرة، ١٩٣٦، ص٧٨.
(٢) ادريس ، محمد محمود (د) تاريخ العراق والشرق الاسلامي في العصر السلجوقي الاول، مكتبة النهضة ، القاهرة، ١٩٨٥ ، ص٢٣٤ .
(٣) عبد الله ، عبد الرحيم ، نظرة الغزالي الى طبيعة الانسان واثرها في آرائه التربوية ، رساله ماجستير غير منشورة ، الاداب ، الكويت ، ١٩٧٤، ص٢٣٢.
(٤) مبارلاك ، زكي ، الاخلاق عند الغزالي ، المطبعة الرحمانية ، القاهرة ، دون سنة الطبع ، ص٢٨٣ .
(٥) رفاعي ، احمد ، الغزالي ، المجلد ٢ ، مصدر سابق ، ص٧٨ .

كانت سوق الألعاب الرياضية رائجة في المجتمع السلجوقي . فكان الناس يقبلون على ممارسة الألعاب المختلفة ، ومن الألعاب الرياضية التي كان الناس يمارسونها خارج المنزل . الرماية ، ولعب السيف ، والترس ، وسباق الخيل والصيد ، ولعب الكره والشطرنج [١] . وكانت حياة الجد هي التي عكست لون الألعاب التي يمارسها الناس . وقد أدى الامتزاج الحضاري الناتج عن اختلاط العراقيين بالايرانيين إلى تبادل كثير من التقاليد والعادات الاجتماعية المتعلقة بالألعاب [٢] اضافة الى ذلك ان روح العصر اوجد شيئاً من السأم والضجر، فمال الناس الى شيء من الترويع والصفاء بممارسة تلك الألعاب وكان شيوخ الصوفية يؤيدون الألعاب ومسائل الترويج لبعدهم عن التعصب [٣] .

ان طبيعة السلاجقة البدوية صبغتهم بالصبغة العسكرية ، فالدولة السلجوقية في أول سني تاسيسها كان طابعها واتجاهها عسكريا محضاً. وذلك بسبب اصالتها البدوية وتربيتها الخشنة وجوارها لجماعات قوية كثيراً ما تحاول القضاء عليهم واستئصالهم . كما ان كثرة اعدادهم وضيق مراعيهم وقلة مواردهم كانت عوامل تجعلهم قوة خطيرة ، اذا اتحدوا وظهر فيهم زعيم قوي قادر على توجيههم .[٤] لذا فان طبيعتهم البدوية جعلتهم يهتمون بالمظاهر البراقة كالمباني الضخمة ، واللوحات الجميلة ومظاهر الترفق ومجالس اللهو والشراب . كما جعلتهم لا يعنون بالاستماع الى الشعر وتذوقه وفقده [٥]. لهذا حفلت مجالس اللهو واللعب بالشراب والغناء وجرت العادة ان يحضر الندما تلك المجالس . وكان للمجالس آلات طرب والحاناً معينة احتوت على الغناء . فكان الأمير السلجوقي "ابن ارسلان" يعتمد مجلس الموسيقى ويشرب الخمر وينشد المطربون بالغناء فتهدأ النفوس ويعاد اليها مرحها [٦] . وكانوا يلعبون الشطرنج والنرد في أوقات فراغهم . فكان نظام الملك يعقد بمنزله مجلس للعب الشطرنج مع جلسائه وعندما يدخل إليه أحد للعمل ما كان يأمر برفع الشطرنج [٧] .

ناهض رجال الدين من الحنابلة هذه المجالس كما ناهضوا اللهو والموسيقى منحطة في نظرهم فلن يقبلون شهادة المغني والرقاص واللاعب . وفي بغداد كانت الجارية تغني وتلهو من وراء الستار . ويبدو ان السبب في ذلك هو انتشار الرذيلة في المجتمع وظهور موجة انحلال خلقي بانتشار تلك المجالس ، مما دفع بعض رجال الدين الى محاربتها [٨] .

---

(١) حسين ، عبد المنعم (د) ، دولة السلاجقة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥،ص١٦٧.
(٢) حلمي ، احمد كمال (د) ، السلاجقة في التاريخ والحضارة ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٧٥ ، ص ٢٠٦.
(٣) حسين عبد المنعم (د) دولة السلاجقة ، مصدر سابق ، ص١٧٨ .
(٤) أمين ، حسين (د) ، تاريخ العراق في العصر السلجوقس ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص١٢٧.
(٥)حسين عبد المنعم (د) دولة السلاجقة ، مصدر سابق ، ص١٧٨ .
(٦) ادريس ، محمد (د) تاريخ العراق المشرق الاسلامي في العصر السلجوقي ، مصدر سابق ، ص٢٤٤
(٧) نفس المصدر السابق ، ص٢٤٦ .
(٨) نفس المصدر السابق ، ص٢٤٤.

كما خرج توقيع من الخليفة العباسي المقتدى بالله يرفض منه المنكر وينهي عن الملاهي والمجالس [١] .

ان المصادر التي تناولت حكم السلاجقة في العراق هي قليلة ان لم تكن نادرة. ذلك ان تلك الفترة كانت غامضة يشوب اخبارها التاريخية الاضطراب التشويشي ، كما ان هذه الفنرة بالذات لم ينر لدراستها باحث عربي ليقدم للمكتبة التاريخية العربية دراسة موضوعية مفصلة عن العراق في هذا الدور من حياته التاريخية [٢] .

المبحث الثالث : دور اللعب في النمو البدني لدى الطفل في فكر الغزالي .

للتربية البدنية عند الغزالي أهمية كبرى وما ذلك الا انه يرى ان هناك اتصال وثيق بين الباطن والظاهر ، أي ان بين النفس والبدن ، وتفاعلاً مشتركاً بينهما ، النفس تؤثر في البدن والبدن يؤثر في النفس .. ولا انفصال بينهما ، فلا تستطيع ان تتحدث عن نشاط جسدي لا يدخل في نطاق النفس والعقل والوجدان والخلق ، فالحواس وعضلات الجسم وعروقه وأعصابه مع انها تركيب جسمي الا انها في النهاية طاقة حيوية متحركة لغاية نفسية مرتبطة بها اشد الارتباط ، ولا يهتم الغزالي بتربية البدن دون اهتمامه بالطاقة الحيوية ، بل يراعي البدن من حيث هو البدن ليصل منه الى الغايات الحيوية النفسية والعقلية والخلقية . وجميع أهداف الإنسان في حياته [٣] . فحين يقول النبي (ص) ان ((لبدنك عليك حق)) من طعام وراحة وتنظيف وعلاج فهو يدعو الى هذه الغاية الشاملة بالبدن كله ليأخذ الانسان بنصيب من المتاع الحسي الطيب الحلال الذي أمر الله في توجيهاته الكثيرة ((ولا تنسى نصيبك من الدنيا)) [٤].وكل ذلك من أجل توفير الطاقة الحيوية اللازمة لتحقيق أهداف الانسان في الحياة ، وبدون بدن سليم خال من الامراض والعاهات قادر على تحمل المشقات والمصاعب في اداء المهمات المطلوبة منه أداؤها ممتلئ بالطاقة والحيوية والنشاط لا يمكن تحقيق الهدف الأسمى للتربية وهو الوصول الى الله تعالى بقلب سليم نتيجة مجاهدة النفس بتطهيرها من الرذائل وتعميرها بالفضائل والاستمرار على طاعة الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه بحسب ما جاء في الشريعة الإسلامية ، واعظم ثواب يناله الانسان في طاعته لله تعالى هو ثواب الجهاد في سبيل الله ولا يستطيع المسلم القتال في سبيل الله اذا ما كان ضعيف الجسم.[٥] وكل هذه الفرائض العملية لا يمكن أدؤها بشكل صحيح الا بعد تحصيل العلوم الخاصة بها التي تبين كيفية ادائها ووقت وجوبها . والعلم لا يمكن تحصيله الا بجسم متمتع بالصحة والحيوية والنشاط وسلامة الحواس. فالصحة البدنية عند الغزالي اساس سعادة الانسان فهو يقول : فان قلت فما معنى الفضائل البدنية : فأقول لا خفاء بشدة

---

(١)نفس المصدر السابق ، ص٢٤٦ .

(٢) أمين ، حسين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، مصدر سابق ، ص٦.

(٣) الغزالي ، ابو حامد ، الاقتصاد في الاعتقاد ، مكتبة الشرق ، بغداد، ١٩٩٠. ص١٤٨.

(٤) القرآن الكريم ، سورة القصص ، الآية ٧٧ .

(٥) عبد الله ، عبد الرحيم، نظرة الغزالي الى طبيعة الانسان واثرها في آرائه الحيوية ، مصدر سابق، ص٣٤٥.

الحاجة الى الصحة والقوة والى طول العمل ، اذ لا يتم عمل ولا عمل الا بها. ولذلك قال محمد (ص) : افضل السعادات طول العمر في طاعة الله . والغزالي يشبه البدن بالمركب والعلم بالزاد ولا يمكن الاستغناء عن البدن للسفر الى لقاء الله. اذ يقول (وليس يمكن العبد ان يصل الى الله ما لم يسكن البدن)[١] . ويؤكد الغزالي دائماً على تعهد البدن وحفظه من كل ما يؤذيه. ويعتبر كل ما يؤدي الى هلاك البدن من الكبائر ((فقتل النفس من الكبائر ، وقطع الأطراف ، وكل ما يفضي الى الهلاك حتى الضرب))[٢] .

ويمكن اجمال فوائد التربية البدنية للطفل عند الغزالي بما يلي:-

١- تحقيق صحة البدن عن طريق تنمية الأعضاء نمواً طبيعياً سليماً بالعمل على شفاء القصور الذي يظهر على بنية الطفل منذ ولادته والذي يطرأ عليه إثناء نموه. وهذا لا يتم الا باستمرار مراقبة نمو البدن مراقبة واعية يقظة لكل خلل يطرأ على أي عضو من أعضاء الفرد ويعوقه عن القيام بوظيفته الطبيعية التي خلق من اجلها فاذا ما تحقق للجسم صحة جيدة تحرر العقل من القلق على سلامة البدن. وتفرغ لتحقيق أهداف الإنسان الأخرى وتمكن البدن من القيام بالأعمال التي يكلف بادائها ، وبذلك يحيى الإنسان حياة سعيدة [٣] .

٢- توفير الحاجات الأساسية للبدن من مأكل ومشرب ومسكن وما اشبه، ذلك لانها تساعد على نمو البدن نموا طبيعياً بحيث يستطيع إقامة الفرائض الدينية ويجب على كل مسلم الاهتمام به ولا يجوز له إهماله ، وكل من يهمله يتعرض لعقاب الله.[٤]

٣- تربية الأبناء تربية صحيحة تستلزم الاهتمام بإشباع حاجاتهم البدنية الأساسية وتهيئة الاجواء الصحيحة اللازمة لنمو أبدان الاطفال نمواً صحيحاً خاليا من كل تشوه ومرض ، هكذا فان من أهم الأسس التي يجب ان يقوم عليها توجيه نمو الاطفال هو إشباع حاجاتهم البدنية الأساسية ، وعلى المربي ان يتعرف على هذه الحاجات وان لم يكن بوسع المدرسة إشباع بعض منها فعلى البيت ان يقوم بواجب إشباعها ومن هنا لابد من تعاون البيت والمدرسة في توجيه نمو الأطفال وتربيتهم [٥].

٤- غرض التربية البدنية ليس فقط الاكتفاء بالمحافظة على سلامة البدن لوحده . وانما العمل على تحسين صحة البدن وتقويته فيجب على المربي ان يبحث عن وسائل التربية البدنية الملائمة لتربية بدن الطفل حتى تتصلب أعضاؤه ويصبح أكثر قدرة على مواجهة أعباء الحياة [٦].

---

(١) الغزالي ، ابو حامد ، احياء علوم الدين ، مجلد٣ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٠،ص١٣٢.
(٢) المصدر السابق نفسه ، مجلد٤، ص١٧٤ .
(٣) مصدر سابق ، مجلد٣ ، ج٩، ص٢٠٤.
(٤) عبد الله، عبد الرحيم، نظرة الغزالي الى طبيعة الانسان ، مصدر سابق، ص٣٤٧.
(٥)الغزالي ، ابو حامد ، احياء علوم الدين ،ج٩، مصدر سابق ، ص٢٠٠ .
(٦)الغزالي ، ابو حامد ، احياء علوم الدين ، ج٨، مصدر سابق ، ص١٣٢ .
عبد الله ، عبد الرحيم ، نظرة الغزالي الى طبيعة الانسان مصدر سابق ص٣٤١.

٥- لابد للمربين من الاهتمام وتعويد الطفل على ممارسة الألعاب الرياضية وعدم إهمالها ويقول الغزالي ((ويعود في بعض المشي والحركة والرياضة حتى لا يتعود الكسل))[١]

٦- تحمي التربية الرياضية الجهاز العضلي والزيادة في كفاءته ، وهذا يؤشر بدوره في جميع الوظائف العضوية الأخرى ومما يشير اليه الغزالي ضرورة اجراء التمارين الرياضية او الحركة والمشي في الهواء الطلق فان ذلك يزيد من فوائد التمارين الرياضية ولذا لابد من ان يتخير احسن الشروط الصحية الممكنة لإجراء هذه التمارين[٢] .

وهكذا يركز الغزالي على تعويد الطفل على الخشونه في الحياة لكي ينمو جسمه نمواً سليماً وتزداد كفاءة جهازه العضلي . والغزالي بهذا المعنى يعد الطفل في الواقع لان يكون جندياً في الحياة. اذ يحرم عليه كل مظاهر اللين ، واهتمامه بتعويد الطفل الشدة قد يكون بتأثير النظم اليونانية والاسبارطية عليه لانها كانت تهتم بالخشونة ، أو بتأثير اخلاقي ذلك ان ضبط الدوافع الأولية للطفل والتي سيسيطر عليها في المراحل المقبله حتى لا تتعاظم في كبره فينساق في الجري ورائها ، لذا لابد ان تتهيأ النفس لخوض غمار الحياة بسلاح التقوى والإرادة والعمل وخاصة عند فساد المجتمع . جملة القول ان الغزالي يرى ان الطفل في مرحلة الطفولة بحاجة شديدة الى الصحة والقوة حتى ينشأ انساناً قوياً قادراً على تحصيل العلوم النافعة وعلى عبادة الله على احسن وجه. اذ ان الاجسام الضعيفة تعجز عن اداء كثير من الفرائض وعلى رأسها الجهاد. وقد أكد على التمارين الرياضية التي يرى انها تفيد في تقوية ابدان الاطفال اذا ما طبقت عليهم منذ صغرهم[٣] .

المبحث الرابع : دور اللعب في النمو العقلي لدى الطفل في فكر الامام الغزالي .

لم يترك الغزالي جانباً من جوانب سلوك الطفل ونزعاته وحاجاته الا واعطاه حقه من الدراسة والتمحيص ، وطرح الحلول لما يبرز له من مشاكل. فقد ابدى رأيه فيما يتعلق باللعب عند الطفل ، مدركاً أهميته له ، حيث أوحى بإقامة الفرصة له ليلعب دونما إفراط حتى يستريح من الدراسة لما في ذلك من أثر على ذكائه ، واستمراره في التعليم وذلك يقول الغزالي ((ينبغي ان يؤذن له بعد الانصراف من الكتاب ان يلعب لعباً جميلاً يستريح اليه من تعب المكتب بحيث لا يتعب في اللعب ، فان منع الصبي من اللعب وارهاقه في التعليم

---

(١) رمضانوف ، ن.ف ، دراسة في عالم الغزالي وفكره ، مجلة المورد ، مجلد ٩ عدد٤ ، دار الجاحظ ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨١. ص٣٧٧.
(٢)الغزالي ، ابو حامد ، احياء علوم الدين ، ج٨، مصدر سابق ، ص١٣٣.
(٣)الغزالي ، ابو حامد ، احياء علوم الدين ، ج٨ ، مصدر سابق، ص١٣٢.

دائماً يميت قلبه ويعطل ذكاؤه ، وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأساً)) [١] .

يرى الغزالي ان مواصلة الدروس بدون راحة مملة ومتعبة لذلك يدعو الى ترويح القلب بين حين وآخر ويقول ((اللهو مروح للقلب ومخفف عنه اعباء الفكر والقلوب اذا كرهت عميت وترويحها إعانة لها على الجد)) . وهذا مبدأ آخر للغزالي وهو دعوته لرياضة الجسد واراحة النفس للتنفيس عن طاقة الإنسان بالحركة وتنشيط الفكر [٢].

فالتعلم مرهق للفكر وهذا الإرهاق يعوق الطفل عن مواصلة التعليم لأنه يضعف مقدرته على فهم ما يتعلمه وذلك مما ينفره من التعلم والدراسة ويضطره الى الهرب منها بكل ما اوتي من حيل للتخلص من متاعبها وإزعاجها ، هذا علاوة على ان مواصلة التعلم بدون تجديد النشاط عن طريق اللعب الجميل يؤدي الى إضعاف الذكاء [٣].

يعتقد الغزالي ان للتمارين الرياضية آثار على الجانب العقلي للطفل لا تقل أهمية عن اثرها في الوظائف العضوية وسلامة البدن. اذ بين كما سبق بأن هناك علاقة بين اللعب والنمو العقلي للطفل وان أي تأثير في احدهما تعكس آثاره على الأخرى ، فان كان التأثير حسناً كان الانعكاس في الجانب الآخر حصول آثار حسنة وان كان التأثير سيئاً حصلت آثار سيئة في الجانب المقابل ، واننا نجد ان الرياضة البدنية تحدث خير الاثار في الاطفال الشواذ وضعفاء العقل. كما تحدث آثار طيبة في من يشكو اضطراباً ونقصاً في الحركة أي الرياضة البدنية تصلح عدم الاستقرار والاضطراب، وعدم الاتزان وعدم الدقة في الحركات. كما تسهل الترابط والانتظام بين ردود الفعل الحركية التي تتجلى في الهيجان العصبي ، وللتمارين الرياضية أثر في إثارة النشاط الفكري وتحسينه ولذا كان لابد للمربين من تجديد نشاط الأطفال الفكري بالسماح لهم بالقيام باللعب المناسب متى يزيد إقبالهم على التعلم [٤].

ينبه الغزالي الى مراعاة نضج الاطفال ومستوياتهم العقلية باختلاف طبائعهم وصفاتهم حيث قال ((وكما ان الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد قتل أكثرهم فكذلك الشيخ لو اشار على المريدين بنمط واحد من الرياضة اهلكهم وامات قلوبهم بل ينبغي ان ينظر الى مريض المريد وفي حالة وسنه ومزاجه وما تحتمله الى مرض المريد وفي حالة وسنه ومزاجه وما تحمله بنسبة من الرياضة وبين على ذلك رياضة))[٥].

وينبه الغزالي إلى تأثير قرناء السوء في إضعاف عقل الطفل فاختلاط الطفل بهم في اللعب يؤدي الى اكتسابه عادات سلبية واخلاق سيئة مما ينعكس أثره في تحصيله الدراسي،

---

(١)الغزالي ، ابو حامد ، احياء علوم الدين ، ج٨، مصدر سابق ، ص١٣٣ .
(٢) فهد ، ابتسام محمد ، الفكر التربوي العربي الاسلامي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ١٩٩٤، ص١٤٩ .
(٣)الغزالي ، ابو حامد ن الاقتصاد في الاعتقاد ، مصدر سابق ، ص١٤٨ .
(٤) عبد الله ، عبد الرحيم ، نظرة الغزالي الى طبيعة الانسان ، مصدر سابق، ص٣٤٩.
(٥)الغزالي ، ابو حامد ، احياء علوم الدين ، ج٨، مصدر سابق ، ص١١١ .

فمن واجب المعلم ان يهيئ الجو المناسب الذي يجنب الطفل هذه العادات ، ويبعده عن أصدقاء السوء لهذا قال الغزالي ((ومخالطة ضعفاء العقل تضعف العقل ، كما ان مخالطة العقلاء تزيد في العقل)). وان ممارسة اللعب مع الأصدقاء الجيدين تشحذ عقل الطفل وتصقل ذكاؤه [١].

المبحث الخامس : دور اللعب في النمو النفسي للطفل في فكر الامام الغزالي .

للغزالي آراء نفسية سبق بها بعض الاراء الحديثة التي قامت ومن الاعتبارات العلمية الدقيقة ، أما آراءه التربوية فانها في الحق آراء جليلة النفع كبيرة الفائدة ، وهذه الآراء يغلب عليها تأثير العامل الديني كما نراه أثر عقلية القرون الوسطى، ولكنه كان موفقاً في آراءه التي تدل على تفهمه للطبيعة الإنسانية ، فمثلاً نراه يهتم بناحية التنفيس عن تعب الطفل بعد الدرس حيث أوص بأن يلعب لعباً جميلا يستريح من تعب المكتب[٢].

لقد ذكر الغزالي عدداً من الوجوه المحمودة في السلوك ، ويبين السبل الى توجيه الناشئة لها فقال : ان أوائل الأمور هي التي يجب ان تراعى فإذا وجه الى الحيز وكان النشوء صالحاً كان هذا عند التوجيه عند البلوغ واقعاً مؤشراً ناجحاً ثبت في قلبه كما يثبت النقش على الحجر ، وان وقع النشوء بخلاف ذلك حتى ألف الصبي للعب والفحش والوقاحة وشره الطعام واللباس والتزين والتفاخر نبا قلبه عن قبول الحق [٣]. واهتمام الغزالي بالسلوك دفعه الى مراعاة أوقات فراغ المتعلم مبيناً بذلك إدراكه ان الشباب والفراغ من الأمور التي تساعد على انحراف الشباب وسعيه الى إيجاد وسائل للترفيه قد تكون صالحة، ويبين ان شغل أوقات فراغ المتعلم من أهم الأمور التي يجب ان يراعيها المعلم . ذلك ان طبيعة النفس إنها تكره ان يعيش في فراغ واذا بقيت في حالة فراغ فإنها تدفع بصاحبها الى الانحراف ولذا فان إشعالها بما هو مناسب ونافع يحميها من الوقوع في الفساد[٤].

وينبه الغزالي كلاً من الوالد والمربي الى أهمية اللعب للصغير ويبين ما للعب من قيمة كأداة تساعد على تربية الصغير وتعليمه ، وكوسيلة يعبر بها عن فطرته وصمام امان ينفذ منه ما تراكم على الصغير من متاعب اثناء الدرس، فقد أدرك الغزالي ما للعمل المستمر من اثر في الملل منه ومن كراهية العمل نفسه ، ومن ثم كان الاستجمام عاملاً فعالاً في إعادة النشاط للنفس فيعاود الطفل القيام بعمله بنفس راضية غير كارهه ، وعنده ان اللعب في هذه السن وسيلة استجمام للاطفال الذين يدرسون في المكتب، وان عدم السماح

---

(١) فهد ، ابتسام محمد ، الفكر التربوي العربي الاسلامي ، مصدر سابق ، ص١٤٧ .
(٢)الغزالي ، ابو حامد ، احياء علوم الدين ، ج٨، مصدر سابق ، ص١٣٣ .
(٣) المصدر نفسه ، ص١٣٠ .
(٤) سليمان ، فتحية حسن ، مذاهب في التربية ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٤، ص٦٦ .

للطفل باللعب ينغص عليه عيشه ويجعله يكره الدروس وينفر منها ، زد على ذلك ان منعه من اللعب يبطل ذكاؤه ويجعله يحاول الهروب من المكتب ، ومن الدروس [١] .
فالاستجمام والترويح عن النفس يجدد النشاط في مواصلة الجهد المبذول في تحقيق الأهداف ويرى ان استمرار العمل دون ترويح للنفس وقضاء بعض الوقت في الاستجمام ينفر النفس من هذا العمل ويمكن ان يتم الترويح عن النفس عن طريق المؤانسة بالاتصال بأفراد أخرين وهذا لا يسير بالعزلة ويقول : فان القلوب إذا كرهت عميت ومهما كان في الوحدة وحشة وفي المجالسة أنس يروح القلب فهي أولى[٢].وقد دلت كثير من التجارب والبحوث التربوية على ان هروب بعض التلاميذ من الدراسة إنما يرجع الى عدم حصولهم على القسط المناسب من اللعب والترفيه عن النفس ، وهذه هي الطفولة عند الغزالي إنها طينة تنعجن ونفسية ساذجة خالية عن كل نقش وصورة فهي القلب الطاهر القابل لكل ما ينقش والمائل الى كل ما يحال أليه ، وهي الأمانة عند الوالدين وكل من تولوا أمرها انها المولودة على الفطرة المتأثرة بما حولها والقابلة للنمو والتهذيب [٣].

ولما تكلم الغزالي عن قيمة اللعب للصغار آتى بآراء بالغة النضوج بالنسبة لعصره . والعصور التي جاءت بعده ، فلم يصف اللعب بأنه نشاط تلقائي يقوم به العصر حسب ،بل قال انه ضروري لنمو الصغير من الناحية النفسية حيث يساعد على جلب السرور والبهجة الى نفسه فهو عامل ترفيهي لا غنى عنه .

---

(١) عبد الله ، عبد الرحيم ، نظرة الغزالي الى طبيعة الانسان ، مصدر سابق ، ص٣٤٣.
(٢) نفس المصدر السابق.
(٣) البرجس ن عارف مفضي ، التوجيه الإسلامي للنشئ ، في فلسفة الغزالي .

المبحث السادس : دور اللعب في النمو الاجتماعي للطفل من فكر الغزالي

يرى الغزالي بان اللعب وسيلة مهمة في الاتصال والتفاعل الاجتماعي بين الاطفال وان من واجب المربي ان يهيء الجو الاخلاقي المناسب للطفل ويجنبه اكتساب العادات السيئة ومن مخالطة الاطفال السيئين خلال اللعب وينصح الأب ان يحمي الطفل من قرناء السوء لأن الطفل اذا خالطهم فانه سرعان ما يكتسب منهم العادات السيئة والسلوكية المنحرفة دون دراية ، ويطلق الغزالي على هذه الظاهرة اسم (مسارقة الطبع) فهو يقول ((واما مسارقة الطبع مما يشاهده من اخلاق الناس وأعمالهم فهو داء دفين يتنبه له العقلاء فضلاً عن الغافلين ، اذ يصير الفساد بكثرة المشاهدة هيمناً على الطبع))[١]. وما دامت الحياة الاجتماعية ضرورية للطفل لأنه يتعلم منها القيم الايجابية والعادات الحسنة من خلال اختلاطه بالاطفال خلال اللعب. ومادام الخير فيها يختلط بالشر ، فمن الواجب ان يحاط الطفل بجو من العناية يبعده عن قرناء السوء ، وعن القدوة السيئة ما امكن فهو يقول ((ويحفظ الصبي عن الصبيانت الذين عودوا التنعم والرفاهية ، ولبس الثياب الفاخرة وعن مخالطة كل من يسمعه ويراه فان الطفل مهما اهمل من ابتداء نشوءه خرج في الاغلب رديء الاخلاق كذاباً حسوداً سروقاً تماما لجوجاً، ذا فضول وضحك ومجانة . وانما يحفظ عن جميع ذلك بحسب التأديب))[٢] .

ويرى الغزالي ان العودة الى حالة الطبيعة او الهمجية التي نادى بها روسو فيما بعد ليست ممكنة فان الحياة الاجتماعية تشير الى حالة معقدة من المدنية والحضارة ، ومع ذلك فالغزالي يرى انه من الواجب ان ترعى طبيعة الطفل وسط هذه الحياة التي تطور وتزداد تعقيداً على الدوام ، فالطفل لا يستطيع ان يعيش منفرداً ، وبمعلم واحد يرعاه ويهيئ له البيئة التي تناسب نمو أخلاقه ، بل هو مضطر ومحتاج الى ان يعيش في عدة بيئات مختلفة في آن واحد ، من أسرة ورفاق اللعب والمدرسة. ومن ثم يسلم الغزالي بأن العزلة عندهم من آفات وعيوب في كثير من الحالات . لا تصلح قطعاً للاطفال الذين هم اشد حاجة من غيرهم الى حياة اجتماعية متعددة الجوانب ، حقاً ان لهذه الحياة شرورها ((فان عادة الناس كافة التمضمض باعراض الناس والتفكه بها وهي طعمتهم ولذتهم)) كذلك يضطر الطفل الى ملاحظة صور عجيبة من النفاق اذ ان اقل ما يجب من مخالطة الناس إظهار الشوق والمبالغة منه ولا يخلو ذلك من كذب أما في الأصل واما في الزيادة [٣]. وافضل السبل لتعليم الأطفال هي ان يعمل المربي على الإفادة من البواعث الداخلية لدى الطفل بدلاً من حشو عقله بنصائح يشعر انها لا تتصل بحياته ولا ببواعثه [٤]

---

(١) الغزالي ، ابوز حامد ، احياء علوم الدين ن ج٦ ، مصدر سابق ، ص٦٩.
(٢) قاسم ، محمود ، دراسات في الفلسفة الاسلامية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٧ ،ص٢٠٩.
ا
(٣) مصدر سابق ، ص٢٠٨ .
(٤)الغزالي ، ابوز حامد ، احياء علوم الدين ن ج٨ ، ص١٣٠.

والتربية التي تقوم على اساس البواعث الداخلية هي تلك التي يسميها (روسو) تربية الطبيعة (ان الطبيعة تريد ان يكون الأطفال أطفالا قبل ان يكونوا رجالاً ولو أردنا الإخلال بهذا النظام لأنتجنا ثمار فيه وليس هناك ما هو أكثر ضرر من التدخل في الوقت المناسب ان لعمل عملاً ما ، بدلاً من ان نسيء العمل[١].

ويعتقد الغزالي ان اللعب الجماعي من أهم حاجات الطفل فهو يساعده في التخلص من الخجل وعدم الثقة بالنفس والتوترات النفسية . وكوسيلة يعبر بها عن فطرته ، وكصمام أمن ينفذ منه ما يتراكم على الصغير من متاعب إثناء الدرس ، فيقول الغزالي ((ان الصبي ينبغي ان يؤذن له بعد الانصراف من الكتاب ان يلعب لعباً جميلاً يستريح اليه من تعب المكتب)). كما يقول الغزالي ((ومهما رأى فيه مخايل التمييز فينبغي له ان يحسن مراقبته وأول ذلك ظهور أوائل الحياء . فانه اذا كان يحتشم ويترك بعض الأفعال فليس ذلك إلا لإشراق نور العقل عليه ، حتى يرى بعض الأشياء قبيحاً للبعض فصار يستحي من شيء دون شيء. وهذه هدية من الله . وبشاره تدل على اعتدال الأخلاق وصفاء القلب وهو مبشر لكمال العمل عند البلوغ ، فالصبي المستحي ينبغي ألا يهمل بل يستعان على تأديبه بحياته))[٢] .

ان دراسة الغزالي الدقيقة لنفسية الطفل تظهر مدى عمق الغزالي وشهادته ، فالتربية لديه تعول كثيراً على التربية المبكرة للفرد وخاصة فيما يتعلق بعلم نفس الطفل . فالطفل كما يرى الغزالي ((مادة خام عجينة قابلة للتشكل باي شكل)) ولذا ينصح الغزالي المربي ان يبعده عن قرناء السوء. لأن الطفل يتأثر بهم كثيراً [٣] . كما يجب على المربي ان يشجع الطفل على اللعب الجماعي مع مراعاة التأكيد على مبادئ السلوك الصحيح الذي يؤدي الى اكتساب الطفل الثقة بالنفس ، وتفريغ الانفعالات العدوانية من خلال اللعب مع الاطفال الآخرين وابعاده عن التوتر والقلق [٤] . واللعب بنظر الغزالي وسيلة تعلم جماعية ، ففيه يتعرف الطفل على بيئته الاجتماعية من قيم وعادات ومفاهيم مثل ، الصواب والخطأ والصدق والاخلاص.

ففي سن السادسة من عمر الطفل يقع ما بين اختيارين ما بين الرغبة في طاعة الوالدان والاستقلال عن المنزل ومحاولة تكوين الرأي الخاص به في اختيار أصدقائه وفي قضاء وقته خارج المنزل فحين تدعوه الحاجة الى المفاخرة والمباهاة وحب التنافس، فان ذلك يؤدي الى الغيرة الشديدة بينه وبين الاطفال الآخرين ، فالغزالي هنا ينصح المربي الى اختيار الاصدقاء الجيدين والقدوة الحسنة والبعد عن الأصدقاء السيئين فهو يقول ((البعد عن

---

(١) قاسم محمد ، محمود ، دراسات في الفلسفة الاسلامية ، مصدر سابق ، ص١٠٠.
(٢)الغزالي ، ابوز حامد ، احياء علوم الدين ن ج٨ ، مصدر سابق ، ص١٣٠.
(٣) المصدر نفسه ، ص ١٣٣.
(٤)الغزالي ، ابوز حامد ، احياء علوم الدين ن ج٨ ، ص١١٧.

من قل تفكره فان الطباع سراقة والذي يجب لطالب العلم الا يخالط الا من يعينه ، فان تعرض لصحبة من يضيع عمره معه ولا يستفيد منه ولا يعينه على ما هو بصدده ، فليتلطف في قمع عشرته من أول الأمر قبل تمكنها ، فان الأمور اذا تمكنت عسرت إزالتها . فان احتاج الى من يصحبه فليكن صالحاً ديناً تقياً ورعاً وذكياً كثير الخلق قليل الشر))[1]. وهكذا يتعلم الطفل من الآخرين العادات الصحيحة والقيم الاجتماعية الايجابية كالصدق والامانة وان لا يفعل في السر ما لا يفعله في العلن ويتعلم التعاون..الخ.

ويحقق اللعب للطفل القبول الاجتماعي ويشعره بقيمته وانه جزء من الجماعة التي يمارس معها اللعب . فان اشباع حاجة الطفل باللعب أمر ضروري من الناحية الاجتماعية في محيط الاسرة وجماعة الاصدقاء والكتب. وقد أظهرت الدراسات الحديثة ان حرمان الطفل من اللعب كحرمانه من الحب والحنان ، وتقدير ذاته فهو يحاول المشاركة مع اقرانه لتلبية حاجته الى اللعب وفي ذلك يتحقق القبول الاجتماعي. وهنا ينصح الغزالي المربين الى خلق أجواء مثيرة للعب لإشباع حاجة الاطفال اليه ، فاللعب ينمي وعي الطفل بذاته وبسلوكه وسط الجماعة، فجماعة الاصدقاء تصحح فكرة الطفل عن ذاته. وهنا يؤكد الغزالي على ضرورة مراقبة مجتمع الاطفال لأن بعض الأطفال يرون أنفسهم اعلى مرتبة من غيرهم ، لذا وضع أساليب للحد من التكبر والتوجيه والممارسة، لأنها اذا لم تحد تصبح عله اجتماعية وتكون تراتيبة طبيقية بين الاطفال . وهذه الأساليب في منع الطفل من ان يفتخر على أقرانه بشيء مما يملكه والداه وبشيء من مطاعمه وملابسه ، وان يعود التواضع والاكرام مع من يعاشرهم والتلطف في الكلام معهم. لذا ينصح المربي (بحفظ الصبي عن الصبيان الذين تعودوا التنعم والرفاهية ولبس الثياب الفاخرة وحفظه من مخالطة كل ما يسمعه ويرغب فيه ، فان الصبي مهما اهمل في ابتداء نشوءه خرج في الاغلب رديء الاخلاق))[2] .

---

(١)الغزالي ، ابوز حامد ، احياء علوم الدين ن ج٦ ، ص٦٩.
(٢)قاسم محمد ، محمود ، دراسات في الفلسفة الاسلامية ، مصدر سابق ، ص٢١٠.

الخلاصة

تناول الباحث في هذا البحث عدة مباحث ، فالمبحث الأول تناول مفهوم اللعب وتعريفاته من الناحية اللغوية ومن الناحية النفسية والاجتماعية وكذلك تعريفات العلماء العرب المسلمين ومن بينهم الإمام الغزالي ، كذلك أهتم المبحث الثاني بنظام المدارس الذي كان سائداً في عصر الغزالي ، وما يوفره هذا النظام للطلبة من مأكل ومشرب وأجور أو رواتب لتغطية بعض نفقاتهم الدراسية ، إضافة الى أوقات الفراغ المتاحة للطلبة ليستفيدوا منها في اللعب واللهو ، وهناك الألعاب التي كان يمارسها الناس في عصر الغزالي وأهمها الرماية والسيف والترس وسباق الخيل والصيد ولعب الكره والشطرنج ، والغالب على هذه الألعاب الجد ذلك لأنها تعكس طابع الحياة التي يعيشها الناس ، فضلاً عن ذلك فأن حياة الجد تخلق شيئاً من السأم والضجر مما تجعل الناس يميلون الى الترويح والصفاء بممارسة الألعاب .

كما يتناول البحث دور اللعب في النمو البدني لدى الطفل ، ذلك ان اللعب يحقق لدى الطفل الصحة والقوة ويكون قادراً على تحصيل العلوم النافعة وعبادة الله على احسن وجه ، اذ ان الأجسام الضعيفة تعجز عن أداء الفرائض الدينية ، والأعمال اليومية لهذا يفيد اللعب في تقوية أبدان الأطفال من خلال التمارين الرياضية كالحركة والمشي والقفز إضافة الى ذلك يفيد اللعب في تنمية الجانب العقلي عند الطفل فاللعب له دور مهم في شحذ عقل الطفل وصقل ذكاؤه وهذا يتم من خلال إتاحة الفرصة للطالب بأن يستريح من تعب المكتب لأن في ذلك تجديد للذهن وتنشيط للفكر .

أما دور اللعب من النمو النفسي لدى الطفل ، فيتمثل في خلق حالة الاستجمام والترويح عن النفس ذلك ان منع الطفل من اللعب يجعله ينفر من المدرسة ومن الدروس . فاللعب يجدد النشاط في مواصلة الجهد المبذول مقبلاً على التعلم راغباً في تحصيله ، كما تحدث الغزالي عن دور اللعب في النمو الاجتماعي للطفل ، فهو يرى ان اللعب وسيلة للتفاعل الاجتماعي بين الأطفال يتعلم الطفل من الأطفال الآخرين العادات والقيم الاجتماعية الحسنة ، ويخلصه من الخجل وعدم الثقة بالنفس والتوترات النفسية التي تعيق تفاعله مع الأطفال الآخرين ، كما يتحقق من خلال اللعب المقبول الاجتماعي وشعور الطفل بأنه جزء من الجماعة التي يمارس معها اللعب .

أ- المصادر العربية

١- القرآن الكريم
٢- ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار لسان العرب ، بيروت ، لا يوجد سنة طبع.
٣- ابن مسكويه ، من تهذيب الأخلاق ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦١.
٤- ادريس، محمد محمود (د) تاريخ العراق والمشرق الإسلامي في العصر السلجوقي الأول ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
٥- أمين ، حسين ، تاريخ العراق فب العصر السلجوقي ، مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٦٥
٦- الاهواني ، احمد فؤاد التربية الإسلامية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٧ .
٧- البرجس، عارف مفضي ، التوجيه الإسلامي للنشء في فلسفة الغزالي دار الاندلس بيروت ، ١٩٨٣.
٨- الحسن ، احسان محمد (د) ، والحسني ، عبد المنعم (د) طرق البحث الاجتماعي مطبعة دار الكتب والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨١.
٩- حسين ، عبد المنعم (د) دولة السلاجقة ، مكتبة الانكلو المصرية، القاهرة ،١٩٧٥.
١٠-حلمي ، احمد كمال (د) السلاجقة في التاريخ والحضارة ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٧٥.
١١-رزوق، سعد (د) سيكولوجية اللعب وأثرها في تعلم الأطفال ، دار وائل للنشر ، عمان ، ٢٠٠٢.
١٢-رفاعي ، احمد ،الغزالي ، مجلد ٢، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٣٦.
١٣-رمضانوف ، ن،ف ، دراسة في عالم الغزالي وفكره ، مجلة المورد ، مجلد٩ ، عدد٤ ، دار الجاحظ ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨١.
١٤-سليمان ، فتحية حسن ، مذاهب في التربية ، مكتبة النهضة مصر ، القاهرة، ١٩٦٤ .
١٥-عبد الله ، عبد الرحيمن نظرة الغزالي الى طبيعة الانسان وأثرها في آرائه التربوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الاداب ، الكويت ، ١٩٧٤.
١٦-عبد الهادي، نبيل (د) ، سيكولوجية اللعب وأثرها في تعليم الاطفال دار وائل للنشر ، عمان ، ٢٠٠٤ .
١٧-الغزالي، ابو حامد، أحياء علوم الدين، دار الفكر ، بيروت، ١٩٨٠.
١٨-الغزالي ، ابو حامد ، الاقتصاد في الاغتقاد ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٩٠.
١٩-فهد ، ابتسام محمد ، الفكر التربوي العربي الاسلامي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ١٩٩٤.
٢٠-قاسم ، محمد ، دراسات في الفلسفة الاسلامية ، دار المعارف ،القاهرة ،١٩٦٧.
٢١-كولة، الاسفالد ، ولدك هذا الكائن المجهول ، ترجمة أمين رويجه دار القلم، بيروت، ١٩٧٤.

٢٢-مبارك ، زكي ، الاخلاق عن الغزالي، المطبعة الرحمانية ، القاهرة ، دون سنة طبع.
٢٣-مروان ، نجم الدين (د) سيكولوجية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٩١.
٢٤-منتصر ، عبد الحليم وآخرون، المعجم الوسيط ، ج٢، لا يوجد دار نشر ، لا وجد دار طبع.
٢٥-نوربير ، سيلامي المعجم الموسوس في علم النفس ج٥ ، ترجمة وجيه سعد ن دمشق ، ٢٠٠١.

ب- المصادر الاجنبية

26- Back , W.T. and et. Al.Modern Issues in Social Research , John wiley and , Sons , New York ,1983. 33.